

تقرير ٢٠٠٨ لإجتماع اللجنة التنفيذية - دير كيكو، قبرص ٣٠ أيلول ٢٠٠٨

الأب فادي ضو

الأمين العام المشارك ومدير برنامج الحوار الإسلامي المسيحي

يرتبط برنامج الحوار الإسلامي المسيحي بالأمانة العامة للمجلس، وقد توليت مسؤوليته إدارته مع انتخابي كأمين عام مشارك خلال إجتماع اللجنة التنفيذية الأخير في مارس ٢٠٠٨. تمت في هذه الفترة عملية استلام هذا البرنامج والتعرف الى نشاطاته السابقة والالتزامات أو المشاريع المخطط لها. ثم تم تحديد برنامج النشاطات لخطة السنوات الأربع مع توضيح الأهداف الخاصة للبرنامج، كما تمت عملية متابعة وإدارة تنفيذ النشاطات خلال فترة الأشهر الستة الفائتة.

ان التزام مجلس كنائس الشرق الأوسط بالحوار الإسلامي المسيحي لهو شأن طبيعي وحتمي مرتبط أساساً بطبيعة تكوين المنطقة وتوزيعها الديمغرافي والديني. فيأتي التلاقي والتواصل والتفاعل مع المسلمين من صميم حياة المسيحيين اليومية وحضورهم في مجتمعاتنا المتعددة. وهذا الواقع يطرح مسألة أوسع بكثير من نطاق الحوار بحد ذاته ترتبط بنوعية الحضور المسيحي ضمن هذا السياق الخاص ووعيه لدعوته الخاصة ورسالته. وهذا المجال يغطيه عمل لجنة الإيمان والوحدة.

يبقى أن النشاط الحوارية الذي يقوم به المجلس له خصوصيته وأفاقه وتحدياته. فخصوصيته أنه ينطلق من بعد مسيحي مسكوني يعطيه بعداً تمثلياً واسعاً وموقفاً مميزاً على أنه في الوقت عينه يحد من قدرته على المبادرة والتقدم في الطروحات كما يمكن ذلك ضمن الكنيسة أو المؤسسة الواحدة. وأفاق هذا الحوار تشمل جغرافياً المنطقة بأشملها وحتى العالم. أما على صعيد المضمون، فأفاق الحوار ترتبط بشكل عام بالمسائل المتعلقة بالقيم والحياة والثقافة والمجتمع، ويغيب عنها الحوار اللاهوتي لصعوبة تمثيل وجهات النظر المتعددة في هذا الشأن لدى الكنائس الأعضاء. ويواجه الحوار الإسلامي المسيحي تحديين أساسيين. الأول هو انحصاره في نطاق خاص من المهتمين وفقدانه للفاعلية والتأثير على واقع المجتمعات والجماعات الدينية والعلاقات فيما بينها. وقد أطلق المفكر الفرنسي Regis Debray على هذه الحالة صفة "أسطورة الحوار".<sup>1</sup> والتحدي الثاني يكمن في المحافظة على موقع المجلس في منتديات الحوار المحلية ومسائله في وقت أصبح الشريك المسلم أكثر اهتماماً في الحوار مع الغرب واليهودية والأديان الآسيوية. ولهذا التحول ارتدادات مهمة على دور المجلس في هذا المجال واستراتيجيته.

<sup>1</sup> إلا نلاحظون بأن الشارع غير معني ببياناتنا وندائاتنا المشتركة لعيش السلام والتسامح والأخوة. والتشاؤم في تزايد في أوساطنا، كما والتعب، والإحساس بالعمق، والمجاملات الفارغة، والتكرار والدوران في حلقة مفرغة... هذا ما يوحي به اليوم حوار الثقافات، رغم حفاوة المظهر وجمالية الصور التذكارية... ضئيلة قدرة تأثير "طقوسنا الحوارية" الموسمية على مسار الأمور. وكنائنا في رمال متحركة تبتلع كل شيء".

Regis Debray, *Un mythe contemporain: le dialogue des civilisations*, Seville, 27 juin 2007 (Fondation des Trois Cultures).

أخيراً، وقبل تقديم نشاطات هذا العام، أريد أن أضيف ملاحظة أخيرة. ان التزام المجلس في مجال الحوار ليس ولا يجب أن يكون على حساب نشاط الكنائس الخاصة والمؤسسات في هذا المجال. بل على العكس أعتقد وأسعى لأن يكون برنامجنا داعماً ومتكاملاً مع نشاطها، وعند الإمكان شريكاً معها في ذلك. مما يدفعني في السعي الى التنسيق بين مختلف هذه الخبرات والإنفتاح على ميزاتها الخاصة والتفاعل فيما بينها وذلك عن طريق نشاط جديد يأخذ العنوان التالي : "نحو رؤية مسكونية شرق أوسطية للعلاقات مع المسلمين".

### النشاطات المنقذة لهذا العام:

#### - المشاركة في المؤتمرات واللقاءات الدوليّة

○ مؤتمر الدوحة للحوار والذي عقد في شهر أيار من هذه السنة. لم أستطع تلبية الدعوة لهذا اللقاء بسبب إقبال مطار بيروت خلال الأحداث الأليمة التي عرفها البلد في هذه المرحلة. ولكن مشاركة بعض الشخصيات الكنسية من الكنائس الأعضاء يشكل تعويضاً عن هذا الغياب القسري.

○ المشاركة في لقاء لمبث Lambeth التشاوري، بدعوة من رئيس أسقفة كانتربري من ١ الى ٣ حزيران ٢٠٠٨. ضمّ اللقاء حوالي ٤٠ عالماً ومهتماً في مجال الحوار مع الإسلام من كنائس ودول مختلفة. كان هدفه التشاور حول رسالة "كلمة سواء" وإمكانية ردّ موحد عليها من قبل الكنائس مجتمعة.

○ المشاركة في مؤتمر مدريد العالمي للحوار من ١٦ الى ١٨ تموز، بدعوة من جلالة الملك عبدالله بن عبد العزيز، بحضور عدد كبير من الشخصيات الكنسية من الكنائس الأعضاء.

○ مشاركة الأمين العام المشارك الياس حلبي في المؤتمر الإقليمي للمجلس العالمي للأديان من أجل السلام WCRP (مصر).

- اللقاء الشبابي المسيحي - الإسلامي الثامن : عيناّب (لبنان) ٢٧ - ٣١ آب ٢٠٠٨  
عنوان اللقاء : "الأديان والسلم الأهلي"  
عقد اللقاء بمشاركة ٢٢ شاب وشابة من مصر، الأردن، سوريا ولبنان وحضور دائم لخمسة مدرّبين.

- اللقاء الشبابي للحوار بين الشرق والغرب (الأردن - آب ٢٠٠٨)

- ويتمّ حالياً التحضير لإحياء لقاء القيادات الدينية بمشاركة المنتدى الإسلامي العالمي والذي تأجل انعقاده منذ حرب تموز ٢٠٠٦.